

تفسير سورة الجمعة ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمد عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:03

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:23

ذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا من سورة الصاف وتأتي بعدها سورة الجمعة. وسورة الجمعة من ابرز مقاصدها الاجتماع على ذكر الله تعالى في خطبة الجمعة - 00:00:43

لتزكية النفوس وبهذا يتأهل المسلمون للنصر والقيام بدين الله فهذا من المناسبات بينه وبين سورة الصاف. سورة الصاف رأينا فيها اجتماع المسلمين صفا كانهم بنيان مرصوص لنصر الدين بالجهاد في سبيل الله. وفي سورة الجمعة نرى فيها اجتماعا - 00:01:03 المسلمين يوم الجمعة على ذكر الله وخطبة الجمعة لتزكية نفوسهم. وبذلك آآ يحقرون الصدق مع الله وهو ما افتتحت به سورة الصاف. يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون - 00:01:37

هذه مناسبة بين السورتين. وكذلك مناسبة اخرى ان الله تعالى ختم سورة الصاف بفضل الحواريين اتباع عيسى عليه الصلوة والسلام وافتتح سورة الجمعة بفضل اتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل - 00:01:57

امة محمد صلى الله عليه وسلم. وفي سورة الصاف ذكر الله تعالى فيها تخلفبني اسرائيل عن القيام بدين الله تعالى. كما ذكر الله تعالى عن اتباع موسى انهم زاغوا - 00:02:17

وازاغ الله قلوبهم. وكذلك عن اتباع عيسى من كذب به. ثم هنا يذكر الله تعالى سبب فذلك لماذا لم يقم بنو اسرائيل بدين الله تعالى؟ قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم - 00:02:37

كمثل الحمار يحمل اسفارا. لانهم ما اجتمعوا على تزكية نفوسهم. ما زكت نفوسهم تحرروا وبدلوا. هذى بعض المناسبات بين السورتين والله اعلم. تأمل تفتح سورة الجمعة بماذا؟ ما افتتحت بالنداء وتحث الناس على الاجتماع يوم الجمعة. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذرروا البيع - 00:02:57

هذا جاء في اخر السورة. افتتحت السورة بتسبیح الله تعالى. تسبیح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدس العزيز الحكيم. وكان في هذه الافتتاحية اشارة الى ان المقصود الاعظم من خطبة الجمعة والاجتماع على ذكر الله يوم الجمعة المقصود منه ان يخرج - 00:03:27

المسلم من خطبة الجمعة وهو يعظم الله يسبح الله. لان خطبة الجمعة موعظة تجدد الایمان تزكي نفوس ولهذا تأمل ايضا كيف افتتحت السورة بخلاصة المقصود من البعثة النبوية هو الذي - 00:03:57

بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة. هذه مقاصد خطبة الجمعة ليس المقصود من خطبة الجمعة ان يذكر الخطيب الناس بما يدور في العالم من احداث ومن اخبار وسياسة - 00:04:17

فالناس يسمعون هذا الكلام خارج المسجد. المقصود من خطبة الجمعة ان يذكرهم بقال الله. قال رسول الله ذكرهم بالله اذكرهم بعظامه الله يذكرهم باليوم الاخر يذكّرهم بالموت. ذكرهم بالجنة وذكّرهم بالنار حتى تزكى النفوس. وترجع الى الله - 00:04:37 فاذا المقصود الاعظم من هذه الخطبة تسبیح الله توحيد الله. يخرج المسلم من المسجد او يسبح الله ويعظم الله. وتأمل كيف جاء

التسبيح هنا بصيغة المضارع. في المسبحات التي قبل سورة الجمعة سبج لله سبج - [00:04:57](#)
لله. لكن في سورة الجمعة جاء الفعل على صيغة المضارع. والفرق بين الماضي والمضارع ان المضارع يدل على التجدد والاستمرار
بخلاف الماضي انتهى واستقر الامر. فقال بعض المفسرين ان الحكمة في هذا والله اعلم ان هذا فيه - [00:05:17](#)
اشارة الى الاستمرار في التذكر والاستمرار في تزكية النفوس والاستمرار في تسبيح الله تعالى. وهذا في اشارة الى من انقطع عن ذلك
كما ذكر الله تعالى ذلك في اخر السورة عندما قال - [00:05:37](#)

واذا رأوا تجارة او لهوا انقضوا اليها وتركوك قائمها. تخطب. هذا فيه انقطاع عن ذكر الله وتعظيمه فناسب ان يأتي بالفعل المضارع
الذي يدل على الاستمرارية. يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - [00:05:57](#)
الله اكبر. حقيقة عظيمة تسبيح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفهون تسبيحهم والله لو
تيقنا بهذه الحقيقة لما سكتنا عن تسبيح الله وذكه وتعظيمه جل جلاله - [00:06:17](#)

الارض تسبيح الله الجدران حولك تسبيح الله. ثوبك يسبح الله. نعالك الذي تلبسه يسبح الله. سيارتكم تسبيح الله. اذا كيف لا تسبيح الله
كيف لا تعظم الله؟ كيف بعد ذلك يعبد الناس الها اخر غير الله؟ يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك - [00:06:37](#)
الملك جل جلاله فيؤتي الملك من يشاء. ولذلك الله تعالى فضل هذه الامة امة محمد على سائر الامم لانه الملك. يختار من يشاء
ويقرب من يشاء. الملك القدس مقدس ومنزه عن الظلم وعن الطغيان كما يوجد عند ملوك الدنيا. القدس - [00:07:01](#)
وكما انه القدس المنزه عن كل ما لا يليق به فهو الذي قدس ونزع نفوس المؤمنين من الشرك والامراض القلبية والاخلاق الدنسة.
فكانوا مؤهلين ان للقيام بدين الله الملك القدس العزيز يعز اولياءه الحكيم فيضع الامر - [00:07:31](#)

في اماكنها المناسبة ولها اختار هذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم بان تكون صاحبة الفضل صاحبة الرسالة الخالدة الى يوم
القيمة. بحكمته جل وعلا. هو الذي بعث في الاميين رسولا - [00:08:04](#)
كم منهم هذا من نعمة الله هو الذي بعث في الاميين وهم العرب. الاميين جمع امي والذى لا يعرف الكتابة والقراءة كأنه منسوب الى
امه. اول ما يخرج الانسان من بطن امه يكون جاهلا لا يعرف القراءة والكتابة. فيسمى - [00:08:24](#)
الذى لا يعرف القراءة والكتابة امي. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم. وهذا ادعى للقبول واحد منهم ماذا يفعل؟ ما وظيفته؟ يتلو
عليهم اياته. فالتلاء لها شأن عظيم في تزكية النفوس - [00:08:44](#)

مجرد سماع القرآن بتلاوة حسنة كم يؤثر هذا في القلوب؟ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله قلوبهم واذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمانا.
وعلى ربهم يتوكلون. يتلو عليهم اياته ويزكيهم - [00:09:04](#)

يزكي نفوسهم من الشرك من المعاشي من الاخلاقيات الفاسدة ويزكيهم ويعملهم الكتاب والحكمة. بهذا تحصل التزكية. ويعملهم الكتاب
يعني القرآن والحكمة ثم يعني السنة فاذا اردت ان تزكي نفسك فاقبل على القرآن والسنن. ويعملهم الكتاب والحكمة - [00:09:24](#)
والحكمة ايضا هي العلم المحكم بالعمل الصالح. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يذكر الله تعالى العرب بما كانوا عليه قبل بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم. وان كانوا من قبل ان يبعث فيهم النبي - [00:09:54](#)

صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين واضح كما كانوا في جاهلية عماء. يعبدون الاوثان ويزنون ويقتلون ويتحاربون فيما بينهم
ويرابون يئدون البنات جاهلية وضلال مبين والتذكير بهذا يزيد الانسان شكره على نعمة الله. عندما تتذكر ايامك الاولى قبل الاستقامة
- [00:10:14](#)

فتحمد الله تعالى على الاستقامة التي انت عليها. وتزداد شكره لله. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وتأمل كيف تحولت نفوس
هؤلاء الجفاة الفجار حتى كانوا ائمة ابرار سبحانه الله! انظر الى الصحابة رضي الله عنهم وهم اظهر جيل واحسن جيل واعظم جيل
عرفوه - [00:10:44](#)

من ادم الى يوم القيمة ما يوجد اتباع نبي من الانبياء افضل من الصحابة رضي الله عنهم كيف كانوا في الجاهلية؟ وكيف تحولوا
وانتقلوا هذه النقلة الكبيرة؟ حتى تعلم عظم - [00:11:14](#)

هذه الآيات ما الذي غيرهم؟ هذا القرآن هذه السنة. دين الاسلام هو الذي غير النفوس رجل من الظلمات الى النور. وهذا امر عجيب. يدل على قدرة الله تعالى. لان اصلاح النفوس - 00:11:34

والله اصعب من اصلاح البدان. تزكية الارواح هذا امر عجيب وعظيم. ارواح دنسة فاسدة في جاهلية وفي ضلال مبين كيف خرجت الى النور حتى اصبحت اطهر الارواح. ولذلك هذا ايضا يتصل بتسبيحه - 00:11:54

عندما تنظر الى هذه الصورة العجيبة تسing وتقول سبحان الله كما انك اذا رأيت امرا عجيبة من صنع الله تقول سبحان الله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ثم تأمل من فضل الله تعالى انه ما جعل الفضل متعلقا بصدر هذه الامة بالصحابة الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم فقط - 00:12:14

بل قال وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. وآخرين آخرين من غير الصحابة من يأتون بعدهم وكذلك وآخرين يعني هذه معطوفة على الأميين. يعني تقدير الكلام هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم. وهو الذي بعث - 00:12:40

بعث في آخرين رسولا منهم. او ما نقول رسولا هو الذي بعث في الآخرين محمدا صلى الله عليه وسلم. لان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وآخرين يعني من غير الأميين وهم العجم. لان رسالة النبي صلى الله - 00:13:10 للناس كلهم العرب والعجم. حتى لا يتوجه متوجه ان رسالته خاصة بالاميin قال وآخرين. ولهذا ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه انه لما نزلت هذه الآيات قال ابو هريرة يا رسول الله من هم هؤلاء وآخرين - 00:13:30

لما يلحقوا بهم سأله ثلاثا والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت. ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان الفارسي. وقال لو كان اليمان عند الشريا لناله رجال من هؤلاء. قرأوا آخرين منهم لما يلحقوا بهم - 00:13:50

فإذا يدخل في الآخر الآخرين العجم الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فكانوا من الصحابة رضي الله عنهم ويدخل فيهم من جاء بعدهم من التابعين واتباع التابعين الى يوم القيمة. وآخرين. وقال منهم - 00:14:10

مع انه ليس هؤلاء الذين جاءوا بعد زمان الصحابة من الصحابة لكن قال العلماء لان المسلمين امة واحدة كالجسد الواحد. فقال وآخرين منهم. يعني من الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المسلمين - 00:14:31

واحدة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم. لما تدل على النفي لكن الشيء المنفي اذا كان يتوقع حصوله يأتي حرف لما. يعني لم يلحقوا بهم لكن يلحق بهم. لم يلحقوا بهم في الفضل. الصحابة رضي الله عنهم فظفهم لا يصل اليه من جاء بعدهم. لكن - 00:14:51 يمكن ان يلحق الآخرين بالصحابه رضي الله عنهم في الجنة. ان تكون من اهل الفردوس الاعلى من الجنة ف تكون مع الصحابة رضي الله عنهم وان كانوا افضل عند الله تعالى لكن تكون في نفس الدرجة في الجنة. وآخرين منهم - 00:15:21

لما يلحقوا بهم يعني في الفضل لكن ممكن ان يلحقوا بهم في الدرجات في الجنة عند الله تعالى. وآخرين منهم فاذا يدخل في الآخرين كل من دخل في دين الاسلام الى يوم القيمة. وآخرين منهم لانهم امة واحدة. لما يلحقوا بهم يعني في - 00:15:41

الفضل لكن سيلحقون بهم. اذا زكوا نفوسهم وسارعوا الى ربهم جل وعلا سيلحقون بهم في الدرجات العالية في الفردوس الاعلى. نسأل الله من فضله. قال وهو العزيز الحكيم. يعز من يشاء. ويختار من يشاء بحكمته. ثم - 00:16:01

قال الله تعالى يعلق قلوبنا بفضله ذلك فضل الله من يشاء. نسأل الله من فضله ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. ذلك الاشارة الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في العرب خاصة. هذا من فضل الله على العرب - 00:16:21

وهذا من حكمة الله لان العرب عندهم صفات لا توجد عند باقي الامم. من الفطرة السليمة ما افسدت فطرهم المدنية الشهوات الطاغية كما عند فارس والروم. كانوا اهل بادية وعندهم مروءة عندهم شجاع عندهم كرم. فعندهم صفات طيبة وخاصة اللغة التي يتكلمون بها - 00:16:41

لا يوجد لها نظير في العالم هي اجمل اللغات واعظم اللغات واسع اللغات واعمق اللغات اسهل اللغات فاختار الله تعالى العرب ان جعل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم آالم المعموت للعالمين في اخر الزمان بحكمته وفضله. كذلك - 00:17:11 كذلك فضل الله في من يشاء عندما اختار هذه الامة امة محمد. وجعلها الامة التي تحمل الرسالة الخالدة. ذلك فضل الله الاخرين منهم

الذين اسلمو الى يوم القيمة. فكل مسلم في الحقيقة يدخل في هذا الدين العظيم هذا من - 00:17:31

ولله عليه هو اختاره جل جلاله. لأن يكون من اتباع هذا النبي الكريم. من هذه الامة المحمدية المرحومة من اه من يستعملهم الله تعالى في خدمة دينه. ذلك فضل الله يؤتى من يشاء. والله - 00:17:51

الفضل العظيم. فما اروع هذه الافتتاحية لهذه السورة؟ نسأل الله تعالى ان يزكي نفوسنا اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولها. اللهم علمنا الكتاب والحكمة. اللهم انفعنا - 00:18:11

ما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما. اللهم اجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:31